

كلمة الوزير الأول، السيد عبد العزيز جراد

حول

صدو "منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية"

الدورة الاستثنائية الثالثة عشر لمؤتمر رؤساء دول وحكومات الإتحاد الإفريقي

بتقنية التحاضر المرئي عن بعد - 5 ديسمبر 2020

فخامة السيد سيريل رامافوسا، رئيس جمهورية جنوب إفريقيا الشقيقة ورئيس الإتحاد الإفريقي،

أصحاب الجلالة والفخامة والمعالي،

السيدات والسادة،

أودُّ في مُستَهَلِّ كَلِمَتِي ، أَنْ أُنْقَلَ إِلَيْكُمْ تَحِيَّاتِ أَخِيكُمُ السَّيِّدِ رَئِيسِ الْجُمْهُورِيَّةِ ، وَتَمَنِّيَاتِهِ بِالتَّوْفِيقِ وَالنَّجَاحِ لِأَشْغَالِنَا ، وَتَهَانِيهِ لِأَخِيهِ فَخَامَةِ الرَّئِيسِ سِيرِيلِ رَامَافُوسَا ، رَئِيسِ جُمْهُورِيَّةِ جَنُوبِ إِفْرِيقِيَا الشَّقِيقَةِ ، عَلَيَّ قِيَادَتِهِ الْمُتَبَصَّرَةِ لِمُنْظَمَتِنَا الْقَارِيَّةِ ، وَحِرْصِهِ الْبَالِغِ عَلَيَّ النُّهُوضِ بِالْعَمَلِ الْإِفْرِيقِيِّ الْمَشْتَرَكِ ، وَالَّذِي تَجَلَّى مِنْ خِلَالِ جُهُودِهِ الْحَثِيثَةِ عَلَيَّ تَنْظِيمِ قِمَتَيْنِ اسْتِثْنَائِيَّتَيْنِ بِالرَّغْمِ مِنَ الْوَضْعِ الْعَصِيبِ الَّذِي تَفَرَّضُهُ جَائِحَةُ كُورُونَا عَلَيَّ دَوْلِنَا وَ عَلَيَّ الْعَالَمِ بِأَسْرِهِ.

وَ الشُّكْرُ مَوْصُولٌ كَذَلِكَ لِفَخَامَةِ الرَّئِيسِ مَحْمَادُو إِيسُوفُو ، رَئِيسِ جُمْهُورِيَّةِ النِّيْجَرِ الشَّقِيقَةِ ، عَلَيَّ مَا بَدَلَهُ مِنْ عِنَايَةٍ ، فِي إِطَارِ الْعَهْدَةِ الْمَوْكَلَةِ إِلَيْهِ مِنْ طَرَفِ مُنْظَمَتِنَا ، لِيبْلُغَ مَشْرُوعُ مَنَظَقَةِ التَّبَادُلِ الْحُرِّ الْقَارِيَّةِ الْإِفْرِيقِيَّةِ مَرَحَلَتَهُ الْمُتَقَدِّمَةَ الَّتِي نَقِفُ عَلَيْهَا الْيَوْمَ .

السيد الرئيس،

إنَّ انعقادِ قِمَّتِنَا حَوْلَ هَذَا الْمَوْضُوعِ الْهَامِّ رَغْمَ مَا تَعَيْشُهُ دَوْلُنَا جَرَاءَ تَفَشِّي جَائِحَةِ كُورُونَا، بِنِمْ عَنِ إِرَادَةِ حَقِيقِيَّةٍ لِلْمُضِيِّ قُدَمًا فِي تَجْسِيدِ الْأَهْدَافِ السَّامِيَةِ الَّتِي سَطَّرَهَا الْأَبَاءُ الْمُؤَسِّسُونَ لِمُنْظَمَتِنَا الْقَارِيَّةِ، وَأَكَّدَتَهَا الْقِمَمُ الْمُتَعاقِبَةُ لِلِاتِّحَادِ الْإِفْرِيْقِيِّ، لِاسِيْمَا مَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِالْأَنْدِمَاجِ الْقَارِيِّ وَالتَّكَامُلِ الْاِقْتِصَادِيِّ.

قِنَاعَةً مِنْهَا بِأَهْمِيَّةِ التَّكَامُلِ الْاِقْتِصَادِيِّ الْإِفْرِيْقِيِّ، كَانَتْ الْجَزَائِرُ مِنَ الدَّوَلِ السَّابِقَةِ إِلَى التَّوْقِيعِ عَلَى الْاِتِّفَاقِ الْمُؤَسَّسِ لِمِنْطَقَةِ التَّجَارَةِ الْحُرَّةِ الْقَارِيَّةِ الْإِفْرِيْقِيَّةِ خِلَالَ الدَّوْرَةِ الْاِسْتِثْنَائِيَّةِ الْعَاشِرَةِ لِقِمَّةِ رُؤْسَاءِ الدَّوَلِ وَالحُكُومَاتِ الْمُنْعَقِدَةِ فِي مَارِسِ 2018، وَشَارَكَتْ مِنْذُ اِنْطِلَاقِ الْمُفَاوِضَاتِ فِي سَنَةِ 2016، بِطَرِيقَةٍ مُنْتَظِمَةٍ وَفَعَالَةٍ لِلْغَايَةِ، فِي كُلِّ اجْتِمَاعَاتِ الْمُؤَسَّسَاتِ التَّفَاوِضِيَّةِ، وَعَلَى جَمِيعِ الْمُسْتَوِيَّاتِ .

كَمَا أَعْطَتْ بِلَادِي بَعْدًا هَامًّا لِهَذَا الْمَشْرُوعِ مِنْ خِلَالِ التَّاسِيْسِ لِوَحْدَةٍ عَلِيًّا تُعْنَى بِتَسْيِيرِ وَمُتَابَعَةِ هَذَا الْمِلْفِ الْاِسْتِرَاتِيْجِيِّ .

وَيُسْعِدُنِي الْيَوْمَ أَنْ أُنْقَلَ إِلَيْكُمْ تَصْدِيقَ الْبَرْلَمَانِ الْجَزَائِرِيِّ عَلَى اِتِّفَاقِ تَأْسِيْسِ مِنْطَقَةِ التَّجَارَةِ الْحُرَّةِ الْقَارِيَّةِ الْإِفْرِيْقِيَّةِ، عَلَى أَنْ يَتِمَّ إِيدَاعُ وَثَائِقِ التَّصْدِيقِ بِمَجْرَدِ اِسْتِكْمَالِ الْاِجْرَاءَاتِ الدَّاخِلِيَّةِ .

كَمَا أُوَدُّ أَنْ أُشِيرَ فِي هَذَا الْمَقَامِ إِلَى الرُّؤْيَةِ الَّتِي تَبَنَّتْهَا الْجَزَائِرُ فِي إِعْطَاءِ صِبْغَةٍ تَكَامِلِيَّةٍ وَاِنْدِمَاجِيَّةٍ لِلْبُنْيِ التَّحْتِيَّةِ الْوَطْنِيَّةِ وَالْمَشَارِيْعِ الْمُهَيِّكِلَةِ الْاِقْلِيْمِيَّةِ، وَهِيَ رُؤْيَةٌ نَابِعَةٌ مِنْ وِفَاءِ الْجَزَائِرِ الرَّاسِخِ لِبُعْدِهَا الْإِفْرِيْقِيِّ وَتَتِمَّةٌ لِاِنْتِزَامَاتِهَا الْقَارِيَّةِ وَسِيَاسَتِهَا التَّضَامُنِيَّةِ مَعَ الْبُلْدَانِ الْإِفْرِيْقِيَّةِ .

و هِيَ مَشَارِيْعُ سَتَسْتَفِيدُ مِنْهَا لَا مَحَالَةَ مِنْطَقَةُ التَّجَارَةِ الْحُرَّةِ الْقَارِيَّةِ الْإِفْرِيْقِيَّةِ، كَوْنَهَا سَتَأْتِي بِالْإِضَافَةِ الْاَلْوَجِسْتِيَّةِ الْاَلَزَمَةِ، لِاسِيْمَا مِنْ خِلَالِ الطَّرِيْقِ الْعَابِرِ لِلصَّحْرَاءِ الَّذِي يَرْبِطُ الْجَزَائِرَ بِلَاغُوسِ فِي نِيْجِيْرِيَا، وَخَطِّ اَنْابِيْبِ الْغَازِ بَيْنَ الْجَزَائِرِ وَنِيْجِيْرِيَا، وَالْمُضَاعَفِ بِخَطِّ الْاَلْيَافِ الْبَصْرِيَّةِ، وَكَذَا مِيْنَاءِ شَرْشَالِ، كَمَرْكَزٍ لِلشَّحْنِ الْبَحْرِيِّ .

السيد الرئيس،

إنَّ اِنْشَاءَ مِنْطَقَةِ التَّجَارَةِ الْحُرَّةِ الْقَارِيَّةِ الْإِفْرِيْقِيَّةِ يَمْتَلُ فُرْصَةً هَامَّةً لِتَكْثِيْفِ وَتَطْوِيْرِ التَّجَارَةِ الْبَيْنِيَّةِ، الَّتِي مِنْ الْمُنْتَظَرِ أَنْ تَعْرِفَ اِرْتِفَاعًا مَحْسُوسًا، فَضْلًا عَنْ دَعْمِ اَهْدَافِ التَّكَامُلِ وَالأَنْدِمَاجِ الْقَارِيِّ مِنْ خِلَالِ التَّجَارَةِ وَالاِسْتِثْمَارِ، الَّلَّذِيْنِ يُعْتَبَرَانِ عُنْصُرَيْنِ رَئِيْسِيَيْنِ لِدَعْمِ النُّمُوِّ وَالتَّنْمِيَّةِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ الْمُسْتَدَامَةِ .

كما أن المؤهلات والقدرات الاقتصادية لإفريقيا التي تشكل سوقاً بـ 1.2 مليار نسمة و بقيمة 3000 مليار دولار و إنتاج إجمالي يبلغ 2.5 مليار دولار، ستعرف استغلالاً أمثل في إطار التدفقات التجارية داخل إفريقيا التي ستقارب نسبة 52% بدل النسبة الحالية التي لا تتجاوز 16% .

إن تنمية التجارة البينية سيسهم في تطوير سلاسل القيمة الإقليمية و التصنيع و خلق فرص العمل، زيادة على أن الإلغاء التدريجي للرسوم الجمركية بين البلدان الإفريقية بعد الدخول الفعلي لمنطقة التجارة الحرة، بنسبة 90% من بنود التعريف الجمركية، خلال مدة 5 سنوات، سيعطي أولوية للشركات الإفريقية في تلبية حاجيات السوق الإفريقية المتزايدة والاستفادة من مزاياها .

السيد الرئيس ،

إن ما نقف عليه اليوم من تقدم في تفعيل منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية ، التي ستنتقل من خلال الشروع في تبادل السلع والخدمات دون قيود بين الدول الأعضاء ضمن منطقة التجارة الحرة، في الفتح من جانفي 2021 ، يحثنا على بذل المزيد من الجهود لمواصلة العمل على تذليل الصعوبات و الانتهاء من المسائل العالقة، و التي من شأنها التأثير على التفعيل التام لمنطقة التجارة الحرة، لاسيما ما تعلق منها بقواعد المنشأ و عروض التعريف الجمركية لتجارة السلع و جداول الالتزامات المتعلقة بتجارة الخدمات .

وبهذا الخصوص، أود أن أؤكد استعداد بلادي لمواكبة التوافق المسجل على مستوى مؤسسات التفاوض بشأن المسائل العالقة ذات الصلة بقواعد المنشأ. كما أن عملية إعداد عروض التعريف الجمركية لتجارة السلع والخدمات وكذا العروض الأولية للقطاعات ذات الأولوية لتجارة الخدمات الجزائرية، هي الآن في مرحلتها الأخيرة.

السيد الرئيس ،

في الختام، أود أن أؤكد مجدداً أن الجزائر ترى في منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية خياراً استراتيجياً يستوجب منا تضامناً الجهود للمضي به قدماً، خدمة لأهداف التنمية في قارتنا و في دولنا، و كذا دعماً لأهداف إحلال السلم و الأمن التي تبقى - كما تعلمون - مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمدى التقدم في مسيرة التنمية الاقتصادية.

أشكركم على كرم الإصغاء.